

القلب المحطم

رسالة الى صديق

بغير هذا اللون من الصور الشاحبة الحزينة ، كنت أود أن أصور لك عواطفى ومشاعرى ، وبغير هذه السطور التى تترقق فى خلالها دموع البث والشكوى ، كنت أحب أن يجرى بالكتابة اليك قلبى . ولكنى لا أريد أن أخدعك فى شأن من شؤون نفسى . وما أحسبك تريدنى على أن اصنع لك كلاما عن راحة القلب وهروء الضمير فى الوقت الذى تعصف بى الاحداث فيه عصفا يزلزل كيان النفس ، ويزعزع أشد الاقنعة احتراماً لقوانين الأرض ، وإيماناً بعدالة السماء ، لقد شغلت فى مطالع الشباب وبواكر الصبى بما يشبه أن يكون استجابة حارة لرغبات القلب ونوازع الهوى ، وألهتنى متعة اليوم عن التفكير فيما عسى أن يطلع به الغد ، وقنعت بتلك النشوة التى يملأ بها الحب شعاب القلب فى عالم تتألق حواشيه بالبسمات والاحلام . وكنت لغفلتى أحسب الحياة ستظل على هذا النحور خية لينة ، وإن الحب مادام يعمرها ويخلع عليها من مفاته سلامة وابتساما ونورا ، قنمة ملقى العصا ، وغاية الامل ، ونهاية المطاف . فلو أننى أحطت هذه الحياة الاثيرة لدنى بسياج يكفل لها على الايام بقاءً واطراداً . لما تعثرت فى أذيال هذه الخيبة الاليمة . ولما صرت الى ما أعانيه اليوم من تعس وشقاء .

أيها القلب ! لقد سعدت بالحب حلماً ذهبياً سلسل فى نواحيك الامل ، وأشاع فى جوانبك الرجاء ، ولكنك شقيت به يقظة رهيبية تكشفت لك فى ضوءها عناصر الجريمة من خيانة وغدر وعبث اليم بقداسة العهد والوفاء . فهل تراك يا قلب معتبراً بما اسلفك الحب من تجاربه القاسية الاليمة ، فتظل بنجوة عن الوقوع فى شرك البسمات المغريات ، والنظرات القاتلات ، ترسلها العيون الذابلة المريضة ؟ أتراك معتبراً بعد أن عرفت أن الحب إنما يصور لك الحياة

روضة مسحورة تشدو بلابلها ، وتطرّد جداولها ، وتتأرجح بالعطرا الجميل ازاهرها ؟ ثم .. ثم تجف الروضة وتغيض الجداول وتصمت الاطيار ، وتتحطم الامانى ، وتبتدد الاحلام . وإذا الدنيا مناحة قائمة . وإذا الحب الذى سعدت به تلك اللحظات الخاطفة يستحيل الى حسرة الماضى ، وخجعة الحاضر ، ولعنة المستقبل . وإذا تلك الاناشيد الداوية تحور الى انين خافت ، وآلام دفينه خرساء . واذا فقيم هذا التهاك العجيب على تلك الشجرة الملعونة وقد بلوت المر من ثمرها ؟ وفيم تلك الخفقات السريعة المتلاحقة كلما رنت اليك غانية بنظرة . أو توامضت لك على شفقتها ابتساماً ؟ وهذا الجسم الذى أذبلت زهرته ، وأبيست عوده ، وعطلت نشاطه ، وصرفته عن مُشْله العليا ، وفجعته فى اقدس ما كان يرجيه من أمل ويحرص عليه من سعادة ، ألا تأخذك فيه عاطفة من الاشفاق والرحمة ، فتدعه يفرغ لما تتطلبه الحياة من جهاد طويل الشقة ، وعر المسالك ، فادح الاعباء .. ايها القلب ! انك أن تظل سادراً فى غوايتك ، فأنى لأخشى أن أناجيك غداً بقول الشاعر :

أقول لقلبي كلما ضامه الأسى اذا ما آيت العز فاصبر على الذل
برأيك لا رأيت تعرضت للهوى وقولك لا قولى ، وفعلك لا فعلى
فان تك مقتولا على غير بغية فانت الذى عرضت نفسك للقتل

عبد الوهاب حسن

قسم النشر - وزارة المالية

شركة مصر لغزل ونسج القطن

تعلن شركة مصر لغزل ونسج القطن أنها أتمت تجهيز مبيضة ومصبغة بمصانعها بالحلة الكبرى لتبييض وصباغة كافة أنواع الخيوط والأقمشة القطنية والكتانية ولتجهيزها تجهيزاً نهائياً

وهى على استعداد تام لتبييض وصباغة كل ما يطلب منها بأسعار غاية فى الاعتدال ، ويسرها أن تجيب عن كل استعلام يطلب منها